عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دني قرب منه قال له
رسول الله عليه وسلم اين تريد اي تقصد بمسيرك اي مكان
قال الي اهلي اي الي المكان الذي فيه اهلي ليطابق الجواب
السوال وحذف مكان للعلم به اذ لابد لاهله من مكان او لعدم
تعلق غرضه بخصوص المكان اذ مراده الذهاب الي اهله
في اي مكان كانوا ولانهم كانوا نزاله رحاله لاسكان لهم وعداه بالي
والارادة متعدية بنفسها لتضمنه معني التوجه وقدم سواله
تانيسا له وازالة لما في نفسه من مهابته لانه كان مهيبا لمن
راه وتوطية لقوله قال هل لك عوض في الوصول الي
خير مما انت فيه ادلك عليه فلك خبر مبتدا محذوف قال
وما هو الخير الذي دعوتني له قال تشهد ان لا اله الا الله
وحده حال لازمة اي متوحد امتوحدا عن شريك في ذاته وصفاته
وفي كونه معبودا بحق لا شريك له تاكيد لوحدانيته بعد
تاكيد وان محمدا عبده ورسوله قدم العبودية تنزيها النفس
عن الاطراء في مدحه ولم يقل واني عبده ورسوله لاحتمال ان الاعرابي
كان يعرف شهرته بذلك ولا يعرفه بعينه قال هل لك من شاهد
اية ومعجزة لاحد الشهود علي ما تقول من الرسالة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الشجرة شاهدي
وفي رواية قال هذه السمرة بفتح الجيم المهملة وضم الميم وراء مفتوحة
شجرة عظيمة ذات شوك من الطلح واشار اليها لقربها منه وجمعها
سمر بفتح السين وضم الميم وسكونها كما في اللغة لا بفتح السين
كما وقع لبعض فدعاها رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهي علي شاطي بمعجمة والف ومهملة وهمزة جانب الوادي الارض
المتسعة المستوية بين جبلين ودي بمعني سال لما فيها من المياه السائلة
فاقبلت تخد الارض جملة حالية او مستانفة خدا اقبلت حتي قامت
بين يديه محاذية له قريبا منه فاستشهدها ثلاثا اي
قال لها ثلاث مرات وطلب منها ان تشهد له بانه رسول الله والتثليث
للتاكيد ليقوي ذلك في قلب الاعرابي فشهدت له بانه رسول
الله والتثليث ~~للتاكيد~~ ثلاثا وتركه لعلمه من السياق ثم رجعت
الي منبتها بفتح الموحدة قياسا وكسرها سماعا قال المجد المنبت
كمجلس موضع النبات شاذ والقياس كمقعد لان قياس اسم المكان
من يفعل ان يكون علي مفعل بالفتح كمدخل ومخرج ومقعد
ومنبت بفتحه ورجع الاعرابي الي قومه وقال يا رسول الله
ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك رواه
الدارمي والبزار والبيهقي وابو القاسم البغوي المتقدم

ومن

ومن طريقه اخرجه في الشفا ايضا بنحوه وفيه معجزات خلق الله في
الجماد ادراكا ونطقا وحركة ارادية يجي بها ويذهب وقد وقعت علي سبيل
التعدد فهذه المعجزة منطبق علي كل واحدة منها وفي له تخد الارض
بضم الخا المعجمة وتشديد الدال المهملة اي تشق الارض
لتسفي بعروقها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تتحرك وعن بريدة
علم منقول من تصغير بردة قال ابو علي الطوسي اسمه عامر وبريدة
لقب ابن الحصيب بمهملتين مصغر وصحف من قاله بمعجمة الاسلمي
قال ابن السكن اسلم حين مر به صلي الله عليه وسلم مهاجرا
بالغميم واقام بموضعه حتي مضت بدر واحد وقيل اسلم بعد بدر وسكن
البصرة لما فتحت وفي الصحيح عنه انه غزا مع النبي صلي
الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ومناقبه مشهورة واخباره كثيرة
وكان غزا خراسان زمن عثمان ثم تحول الي مرو فسكنها الي ان مات
سنة ثلاث وستين كما في الاصابة وتقدم بعض ترجمته في الهجرة
وغيرها سال اعرابي بعد ان اسلم كما في نفس رواية البزار
وابي نعيم النبي صلي الله عليه وسلم اية علامة وسعجزة تقوي
اسلامه فقال له قل لتلك الشجرة مشيرا لسمرة كانت
ثمة يحتمل انها المذكورة في الحديث قبله وانها غيرها رسول
الله صلي الله عليه وسلم يدعوك بكسر الكاف
يطلب منك المجي اليه والحركة نحوه قال بريدة فدعاها
فمالت فالفا فصيحة ويحتمل انها بمجرد سماعها قول المصطفي
جات لتحصيل قصده بدون دعا الاعرابي لها وهذا ابلغ في المعجزة
لكن المتبادر الاول الشجرة عن يمينها وشمالها وبين
يديها وخلفها اي مالت ميلا شديدا او تحركت في جهاتها
الاربع لتخلص عروقها من الارض وتتمكن من الحركة نحو المصطفي
ولفعل حكمة ذلك اظهارا لتخلق فيها قوة وادراك
لفعل ذلك وان امكن وصولها اليه بتعلق الارادة بذلك بسلا
سبب يحال عليه فتقطعت عروقها علي ظاهره او معناه تخلعت
وتعلقت وقد ابعد الظاهر لقوله ثم جات تخد الارض تجر
عروقها وقوله قد لنا عروقها لو تقطعت حقيقة فسدت
ولم تبق ثابتة بحالها وقيل هي معجزة اخري مخالفة للعادة
بتغايرها بعد تقطع عروقها التي هي سبب حياتها والجملتان حالية
مترادفتان او متداخلتان والثانية موكدة للاولي ولذا لم يعطف
عليه مغبرة بضم الميم وكسر المعجمة وسكون التحتية اي
محمرة في مشيها قال تعالي فالمغيرات صبحا والمغيراسم فاعل من اغار

Copyright King Saud University